أبي

« يا امي .. ويا اخوتي .. لا أحد يستطيع أن يقنعني أن أبي انتهى ..
أرصدوا النوافذ .. فعلى جناح أول سنونو عائدة .. يعود أبي .. »
نزار

أمات أبوكَ ؟.
ضلالٌ .. أنا لا يموتُ أبي ..
ففي البيت منهُ ..
روائح ربٍ .. وذكرى نبي ..
هنا ركنهُ .. تلك اشياؤه
تفتقُّ عن ألف غصنٍ صبي
جريدتهُ .. تبغه .. متكاهُ
كأنَّ أبي ، بعدُ ، لم يذهبِ ..
وصحنُ الرماد .. وفنجانهُ
على حالهِ بعدُ .. لم يُشربِ ..
ونظارتاه .. أيسلو الزجاجُ
عيوناً أشفَّ من المغربِ ..
بقاياهُ .. في الحجرات الفساح
بقايا النسور على الملعب ..
أجولُ الزوايا عليه .. فحيث
أمرُّ .. أمرُّ على مُعشِبِ
أشدُّ يديه .. أميلُ عليه
أصليّ على صدره المتعبِ ..
أبي .. لم يزل بيننا .. والحديث
حديثُ القداحِ على المشربِ
يسامرُنا .. فالدوالي الحُبالى
توالَدُ من ثغره الطيبِ ..

ابي .. خبراً كانَ من جنةٍ
ومعنىً .. من الأرحبِ الأرحبِ ..
وعيْنا ابي .. ملجأ للنجوم
فهل يذكر الشرق عينيْ ابي ..
بذاكرةِ الصيف من والدي
كرومٌ .. وذاكرةِ الكوكبِ ..

★

ابي .. يا ابي .. إنَّ تاريخَ طيبٍ
وراءكَ يمشي .. فلا تعتبِ ..
زرعتَ الهوى حيثما سرتَ .. فاحصدْ
ضلوع الأحباء في الموكبِ ..
على اسمكَ نمضي .. فمِنْ طيّبٍ
شهيّ المجاني الى أطيبِ ..
حملتُكَ في صحوِ عينيَّ .. حتّى
تهيأ للناس أنّي ابي ..
أشيلُكَ حتى بنبرةِ صوتي ..
فكيفَ ذهبتَ .. ولا زلتَ بي ..

★

إذا فُلَّةُ الدار .. أعطتْ لدينا ..
ففي البيت الفُ فمٍ مُذْهبِ ..
فتحنا لتموز .. ابوابنا ..
ففي الصيف لا بد يأتي ابي ..

لندن — **نزار قباني**